رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 31- سورة الأنفال | الأية 92

عبدالرحمن العجلان

ثم قال جل وعلا يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويا غفير لكم والله ذو الفضل العظيم يا ايها الذين امنوا خطاب للمؤمنين - 00:00:02

الله جل وعلا يقول يا ايها الذين امنوا خطاب لكل مؤمن حري بالعاقل ان يصفي لذلك السمع يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ان تتقوا ان هذه شرقية - 00:00:25

وتتقوا فعل الشرط واين جواب الشرط يجعل لكم ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا فاتقوا وتقوى الله جل وعلا ما هي عرفت التقوى بتعريفات العلماء رحمهم الله كثيرة - 00:00:53

ومن اجمعها قول بعض السلف التقوى ان تعمل بطاعة الله على نور من الله رجاء ثواب الله وان تترك معصية الله على نور من الله خوفا من عقاب الله ايضاح ذلك - 00:01:27

ان تعمل بطاعة الله على نور من الله العمل بالطاعة على معرفة وبصيرة ان هذه طاعة لله ولم تعملها تقليدا ومتابعة وانما تعملها بعلمك انها طاعة لله تقدم عليها لكون الله جل وعلا يحبها - 00:02:01

وبماذا قد يعمل المرء الطاعة وهو يعلم انها طاعة لله لكنه لا يرجو ثواب الله وانما يأمل مدح الناس وثناءهم وذكرهم اياه ذكرا حسنا او يريد عرضا من اعراض الدنيا - 00:02:37

او يريد جاها او منصبا بهذا العمل فهذا لا يسمى تقوى وان كان ظاهر العمل صالحا ان تعمل بطاعة الله على نور من الله رجاء الله خرجوا ما عند الله - 00:03:02

تعمل هذا العمل خرجوا ثواب الله جل وعلا لا تأمل من غيره شيئا وان تترك معصية الله على نور من الله تترك المعصية لعلمك انها معصية لله لم تتركها ترفعا - 00:03:23

ولا تدري هل هي طاعة او معصية وانما نفسك لا تريدها وانما تتركها لانها معصية لله وما تركتها خوفا من السلطة ولا حياء من الناس ولا مجاملة للاخرين وانما تركتها - 00:03:52

حذرا وخوفا من عقاب الله لانك مؤمن لان الله يثيب من اطاعه ويعاقب من عصاه. فانت تتركها حذرا من المعصية من فعل ذلك وقد اتقى الله جل وعلا. اذا عمل بالطاعة - 00:04:14

في علمه انها طاعة رجاء لثواب الله وترك المعصية في علمه انها معصية خوفا من عقاب الله فقد اتقى الله يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا - 00:04:39

الله جل وعلا رتب على تقواه سعادة الدنيا والاخرة كل امر من الامور الخيرة ممكن ان يطلب بتقوى الله وكل امر من الامور السيئة ممكن ان يحذر بتقوى الله جل وعلا - 00:05:01

واوصى جل وعلا بتقواه الاولين والاخرين من خلقه كما قال الله جل وعلا ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وامر بالتقوى في ايات كثيرة من القرآن العزيز - 00:05:31

وقد يأمر بها في الاية مرتين لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون

وقد وعد جل وعلا المتقين - 00:05:54
بان يجعل لهم فرجا ومخرجا ووعد المتقين بان ييسر لهم امورهم ووعد المتقين بان يكفر عنهم سيئاتهم ووعد المتقين بان يغفر لهم ذنوبهم ووعد المتقين بالجنة ووعد المتقين بالنجاة من النار - 00:06:26
واخبر جل وعلا انه يحب المتقين ورتب جل وعلا على التقوى امورا كثيرة عظيمة فيها سعادة الدنيا والاخرة معا يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ووعد جل وعلا على التقوى - 00:06:58
العلم النافع المفيد للعبد واتقوا الله ويعلمكم الله في اخر سورة في اخر اية الدين من سورة البقرة واتقوا الله ويعلمكم الله العلم النافع والعمل الصالح وسعادة الدنيا والاخرة كلها تدرك - 00:07:30
بطاعة الله وتقواه يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ان حصلت منكم التقوى اعطاكم جل وعلا ما وعدكم واعطوا من انفسكم ما طلب منكم يعطيكم الله جل وعلا ما وعدكم لانه جل وعلا لا يخلف الميعاد - 00:07:59
ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ما المراد بالفرقان هنا اقوال للعلماء رحمهم الله لعلماء التفسير فرقان ان تتقوا الله ينصركم الله والنصر يسمى فرقان لان الله جل وعلا يفرق به بين الحق والباطل - 00:08:44
كما سمى جل وعلا يوم بدر يوم يوم الفرقان يوم النصر ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا الفرقان قال بعضهم المخرج يجعل لكم مخرجا الفرقان قال بعضكم يجعل لكم ذكرا حسنا - 00:09:22
يجعل لكم صيتا يعلي شأنكم ويظهركم على غيركم ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا القول الرابع وهو اجمعها يجعل لكم فرقانا يعطكم ما تفرقون به بين الحق والباطل يجعل لكم بصيرة - 00:09:57
يميزون بها بين الحق والباطل تعرفون ان هذا حقا فتفعلونه وتعرفون ان هذا باطل ينور بصائركم نور البصر نعمة ونور البصائر اعظم منه ان المرء قد يرى ببصره لكن لا يدرك بقلبه - 00:10:39
لا يميز بين الخير والشر بين النافع والضار لا يميز بينما فيه سعادته وما فيه شهوته لا يميز بين طاعة الله ومعصيته لا يميز بين صديقه من عدوه ومن اتقى الله - 00:11:19
نور الله بصيرته وجعله مميز بين الحق والباطل واذا ميز المرء بين الحق والباطل فاخذ بالحق وابتعد عن الباطل وقد جعل الله له مخرجا وقد نصره الله وقد اعان الله ذكره واظهر صيته - 00:11:41
فهذا التفسير جامع فرقانا بصيرة يفرقون بها بين الحق والباطل وقد استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم من التباس الامر ان يلتبس الامر على الانسان فلا يرى كيف المخرج من هذا - 00:12:06
لا يميز بين الحق والباطل بعض الفتن يبتلى فيها العباد فمن جعل الله له فرقانا ميز بين النافع والضار وخرج من هذه الفتنة سليما ومنهم من اذا اذا فتن افتتن - 00:12:37
ولم يستطع التمييز بينما ينفع وما يضر ويقع في الهلاك والعياذ بالله يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم. معطوف على قوله يجعل وهي مجزومة على انها - 00:13:02
الجواب الشر يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم مجزوم جواب الشرط ويكفر معطوف عليها ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم يكفر عنكم سيئاتكم تكفير السيئات ما هو نحوها - 00:13:31
اذا ويا غفير لكم الغفران ما هو الغفران سترها كفر عنكم سيئاتكم يمحوها. ولا يؤاخذكم بها ويغفر لكم يسترها عليكم ما الفرق بين يكفر ويغفر اذا عرفنا انه يكفر بمعنى يمحو - 00:13:58
ولا يؤاخذ عليها ويغفر بمعنى يستر ما الفرق بينهما هل هما متلازمان غفرانك الذنوب غفرانه الذنوب وتكفير السيئات هل يلزم من التكفير الغفران هذا لا يلزم والله جل وعلا وعد الاثنين - 00:14:34
ولو كانا يطلقان على شيء واحد لاكتفى باحدهما جل وعلا يكفر عنكم سيئاتكم بمعنى لا يؤاخذكم بها ويمحوها ويغفر بمعنى يسترها عليكم قد تحصل المغفرة قد يحصل تكفير السيئات لكن بعد التوبيخ - 00:15:09

واللوم واظهار السيئة ثم يعفو عنها والله جل وعلا وعد بالامرين تكرما منه لانه يمحو السيئة ولا يؤاخذ بها ويسترها على عبده فلا يعلم عنه لا يفضحه على رؤوس الملأ - 00:15:38

من اتصف بهذه الصفة التي هي تقوى الله جل وعلا حصل له هذا الثواب تكفير السيئات بمعنى ان الله يمحوها عنه فلا يؤاخذه بها وغفرها بان الله جل وعلا يسترها على على عبده عن الناس فلا يطلعون عليها - 00:16:07

قال بعض المفسرين يكفر عنكم سيئاتكم الصغائر لكم الكبائر والسيئات تطلق على الصغائر والكبائر لان السيئة مما يسوء يسوء الوجه ويظهر البؤس والشقاء على الوجه وكذا المعصية ثورة ام كبرت فهي تسوء - 00:16:38

ومن السوءة وهي ما يحب الانسان ستره ولا يحب ان يطلع عليه كذلك السيئة العاقل لا يحب ان ترى سيئاته وان غفرها الله جل وعلا الله جل وعلا وعد بالامرين - 00:17:17

وهو التكفير بالمحو وهذا من المؤاخذة بها ثم الستر مع ذلك فلا يظهرها للملأ ولا يعلم الناس بها ان تتقوا الله الله جل وعلا ذو فضل عظيم. يعطي العطاء الجزيل. فلا تستكثر هذا الثواب على طاعته - 00:17:40

وطاعته واجبة على العبد اوجب جل وعلا الطاعة واثاب عليها الشيء الكثير اذا عملت بطاعة الله على نور من الله وجاء ثواب الله وابتعدت عن معصية الله على نور من الله - 00:18:11

خوفا من عقاب الله اعطاك الله جل وعلا الشيء الكثير بانه ذو فضل لا تنقص خزائنه ولا ينقص ما عنده ولا يستكثر العطية جل وعلا. لان فظله عظيم لا ينقص - 00:18:31

بالانفاق منه والاعطاء والله ذو الفضل العظيم واطلب فضل الله ولا تتكل على مالك ولا تتكل على ولدك ولا يحملك مالك على معصية الله ولا يحملك ولدك على معصية الله. وانما اطلب فضل الله جل وعلا - 00:18:54

ايمانك وبولدك تنال سعادة الدنيا والاخرة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم - 00:19:22

قال ابن قصيد رحمه الله تعالى قال ابن عباس والصدي ومجاهد واكيمة وضحكوا وقتاد ومقاتل ومقاتل ابن حيان وغير واحد فرقان اي مخرجا. زاد مجاهد في الدنيا والاخرة وفي رواية عن ابن عباس فرقان اي نجاة - 00:19:54

وفي رواية عنه نصرا وقال محمد بن عيسى هاق فرقان اي فصلا بين الحق والباطل. بين الحق والباطل يعني تميم بين الحق والباطل وهذا التفصيل من ابن سحاق اهم مما تقدم وهو يستلزم ذلك كله. يعني في الفرقان - 00:20:15

والفرقان الفصل بين الحق والباطل. وهو يستلزم النجاة ويستلزم النصر ويستلزم المخرج في الدنيا والاخرة اذا جعل الله جل وعلا لعبده فرقانا يفرق به بين الحق والباطل ميز هذا وصار يرى هذا واضحا مثل الشمس - 00:20:37

بانه حق ما يعمله ويرى هذا انه باطل يراه رؤية واضحة مثل الشمس لا غبار عليه فهذه نعمة عظيمة من الله جل وعلا وان من اتقى الله بفعل اوامره وترك زواجره وفق لمعرفة الحق من الباطل - 00:21:01

وكان ذلك سبب نصره ونجاته ومخرجه من امور الدنيا وسعادته يوم القيامة. وتكفي لذنوبه وهو محوها سترها عن الناس وسبب النيل ثواب الله الجزيل. وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا - 00:21:24

رسوله يؤتيكم كفلين من رحمته. ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم. والله غفور رحيم. ويجعل لكم نورا تمشون به ويجعل لكم بصيرة يميزون بها بين الحق والباطل كان امام الانسان نور - 00:21:44

يرى ببصيرته الحق واضحا ويسلكه ويرى ببصيرته الباطل واظحا فيجتنبه فاذا وفق العبد لذلك فقد حصل على كل خير وسلم من كل شر - 00:22:06